ابن بشكوال ومنهجه في كتابه الصلة

رسالة تقدم بها

هاشم داخل حسين الدراجي

الى مجلس كلية الاداب - جامعة البصرة

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير اداب

في التاريخ الاسلامي

جامعة البصرة
مكتبة كلية الآداب
٢٩٦٧٢٩

بأشراف

الاستاذ المساعد الدكتور

خليل هاشم عباس الزويني

١٤١٩ هـ

١٩٩٨ م

المقدمة :

لقد اهتم اهل الاندلس كما اهتم اهل المشرق بكتابة تراجم العلماء ، فدوّنوا منها مؤلفات خصّت شيوخ بلدهم والوافدين اليه من كل اقاليم الدولة العربية الاسلامية ، واذا كان لاهل المشرق السبق والفضل فيما دونوه من كتب التراجم ، وما حققوه من الشـــهرة في الميادين المعرفية المختلفة ، فلاهل الاندلس فضل آخر إذ إستوعبوا بمؤلفاتهم العديدة تراجم مشاهير علماء بلدهم ، ولم يغفلوا احداً منهم غالباً .

وكان اول كتاب أُلّف في هذا المجال هو كتاب تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضى المتوفى سنة (٤٠٢هـ) ليكون اول كتاب لمؤلف اندلسي وصل الينا ممن كتبوا في هذا المجال من اهل الاندلس وعلى منواله نسج من جاء بعده من المؤرخين ، فوضعوا مؤلفات اكملت مافات مؤلفه فيه ، واضافوا تراجم اخرى .

كذلك عُني اهل الاندلس عناية فائقة بمؤلفات اخرى لاتخرج كثيراً عن روح كتب التراجم ، تلك هي كتب فهارس الشيوخ التي اعتادوا على تسميتها بالبرامج وكذلك المعاجم ، حتى اننا لافجد اندلسياً معروفاً في الوسط العلمي الاّ وله برنامج او فهرسة باسماء شيوخه الذين تلقى العلم منهم ، وهكذا فقد قدمت لنا هذه الكتب عبر القرون ومنذ الفتح العربي الاسلامي للاندلس صورة واضحة عن الحياة العلمية في تلك البلاد ودور العرب في نشر العلوم ، ولم تقتصر على ذلك اذ وردت فيها اشارات مهمة شملت النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى العمرانية ، مما لانكاد نجدها في الكتب الاخرى .

ومن هذه الكتب كتاب الصلة لابن بشكوال المتوفى سنة (٥٧٨هـ) والذي كان حلقة وصل في سلسلة التراجم الاندلسية التي ابتدأها ابن الفرضي بكتابه المشار اليه ، وقد بدأ ابن بشكوال من حيث انتهى ابن الفرضي ، ثم اضاف تراجم من عاصرهم من العلماء ، ثم استمر نشاط التاليف في هذا الفن من بعده ووضعت الصلات على كتابه ، فقد الف ابن الابار المتوفى سنة (٦٥٨هـ) كتابه التكملة لكتاب الصلة ، والف ابن عبد الملك المراكشي المتوفى سنة (٧٠٢هـ) كتابه الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، والف ابن الزبير المتوفى (٧٠٨هـ) كتابه صلة الصلة ، وهذا مما

وصل الينا من سلسلة التراجم الاندلسية .

وتسلط هذه الدراسة الضوء على حياة ومصنفات واحد من العلماء الذين اسهموا في الحياة الفكرية والثقافية في القرن السادس الهجري في بلاد الاندلس ودراسة كتابه الصلة ، لما لهذا الكتاب من اهمية كبيرة ، فقد كان مصدراً للعديد من كبار المؤرخين العرب «المشارقة والمغاربة والاندلسيين» ومنهم الذهبي ، وابن خلدون ، وابن الابار ، فضلاً عن انه مصدراً مهماً بالنسبة للمؤرخين المحدثين المهتمين بدراسة تاريخ الاندلس والمغرب ، وقد جاءت هذه الدراسة موسومة بعنوان «ابن بشكوال ومنهجه في كتابه الصلة» واشتملت على ثلاثة فصول خُصص الفصل الاول لدراسة حياة ابن بشكوال ، اسمه ونسبه ، ومولده ، ونشأته ، وصفاته وسجاياه ، ورحلاته في طلب العلم ، شيوخه ، وظائفه ، تلاميذه ، مكانته العلمية وخُتم هذا الفصل بوفاته .

اما الفصل الثاني فقد خصص للبناء المنهجي الذي اتبعه ابن بشكوال في كتابه ، وقد أبتدأ بعنوانه وانطلاقاً منه الى طبعاته واسباب تاليفه ، وتاريخ التاليف ، ووصف المخطوط ، ومن ثم تنظيم الكتاب واسلوب ترتيب التراجم ، ومن ثم القيام بتحليل شامل لعناصر الترجمة في متن الكتاب بدءاً من اسم المترجم له ، ولقبه ، وموطنه ، وشهرته ، وكنيته ، والانتقال بعد ذلك الى ذكر الشيوخ والتلاميذ والرحلة إن كان للمترجم له رحلة ، والمكانة العلمية والاجتماعية ، والنتاج العلمي ، والمذاهب ، والوظائف والمهن ، وصفات الهيئة والسلوك وما تعرض له المترجم من جرح وتعديل ، واخيراً تناول الولادة والوفاة ، كما تناول هذا الفصل بعض الامور التي وردت ضمن عناصر بعض التراجم ومنها : تشخيص العلاقة بين المترجم لهم ، والربط بين بعض احوال المترجم لهم والاحداث التاريخية ، وكذلك ذكر بعض الخطط الاندلسية .

اما الفصل الثالث فقد خصص لدراسة موارده ، وتناول الاسس التي تعامل بها ابن بشكوال مع موارده والتي شملت على الاشارة الى المصدر ، والاشارة الى موضع الاقتباس ، وبداية النقل وانتهاؤه ، وكذلك المقابلة بين النصوص ، ولكون المؤلفات السابقة هي اساس موارد الكتاب والمكون الرئيسي لمادته فقد تناول هذا الفصل اسس المفاضلة في اعتماد المؤلفات السابقة عند ابن بشكوال والتي شملت على معاصرة المولف للمترجم له ، والاهتمام بموارد المصادر التي نقل منها ، وكذلك

النقل من الكتب المتخصصة ، وتناول ايضاً انواع الموارد التي افاد منها ابن بشكوال في كتابه ومنها المشاهدة والملاحظة ، والمشافهة والسماع والمساءلة ، والمكاتبة ، والاجازات ، والخطوط ، وموارده من شيوخه ، وموارده من المؤلفات السابقة ، وختم هذا الفصل بالطرق التي استخدمها ابن بشكوال في النقل من المصادر .

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع ، وان كان المصدر الاول هو كتاب الصلة لابن بشكوال ، وجاءت المصادر والمراجع الاخرى لتكمل وتوثق المعلومات ، وبخاصة كتب التراجم التي افادت الدراسة في توثيق المعلومات عن نسب ابن بشكوال وحياته وشيوخه وتلاميذه ، وكذلك عن الموارد .

وفي الختام نسأل الله العلي القدير التوفيق والعون .

ابن بشكوال السيرة والمكانة العلمية